الجامعة	**الانبار**
الكلية	**التربية للعلوم الانسانية**
القسم	**العلوم التربوية والنفسية**
المرحلة	**الثالث / البكالوريوس**
اسم المادة باللغة العربية	**نظريات الشخصية**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**Personality Theories**
اسم التدريسي	**أ.م.د.عبد الكريم عبيد جمعة**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**نظرية كارل يونك**
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	**Carl Gustav Jung**
رقم المحاضرة	**٢**
المصادر او المراجع	**المدخل الى نظريات الشخصية : تأليف : باربرا انجلر، ترجمة فهد بن عبد الله . دار الحارث للطباعة والنشر، الطائف ١٩٩١.** **نظريات الشخصية : تأليف : جابر عبد الحميد جابر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .** **الشخصية : تأليف : ريتشارد س لازاروس ، ترجمة سيد محمد غنيم ،دار الشروق ، ١٩٨٩** **نظريات الشخصية : تأليف ك. هول ، ج. لندزي ؛ ترجمة فرج احمد فرج ، قدري محمود حفني ، لطفي محمد فطيم ؛ الهيئة المصرية للتأليف والنشر .١٩٧١**

من أكبر علماء حركة التحليل النفسي، ويعتبر هو وآدلر وفرويد الأعمدة الثلاثة الرئيسة في هذه الحركة، وكان فرويد يريده خليفة له على تلك الحركة، وساعده على أن يرأسها لدى تكوين الاتحاد الدولي للتحليل النفسي سنة ١٩١٠، إلا أن يونك Jung، كان من العلماء الأصلاء لا التابعين، رفض أن يشايع فرويد على نظريته التي يطبعها القول بالجنسية، ومن ثم تنافرا بسرعة (١٩١٣) كما سبق أن تجاذبا بسرعة (١٩٠٦)، وخرج يونك بنظريته الخاصة التي يذهب فيها مذهباً يساير فرويد لبعض الطريق ولكنه يخالفه في معظم الأحيان.

أطلق يونك على ما يقول به اسم علم النفس التحليلي Analytical Psychology . وما كان من الممكن أن يخلص يونك لرؤيا فرويد فالاثنان مختلفان ويكاد كل منهما أن يكون نقيض الآخر. فيونك سويسري مسيحي معتز بمسيحيته ومعروف بتقواه، ومنحدر من أسرة متدينة، فأبوه كان قسيساً، وكانت أمه شديدة التزمت بالورع. وبيت يونك بيت ثقافة، وفيه تعلم اللغات القديمة وتعشقها وأغرم بدراستها، وخاصة اللغات القديمة، واللغة كما نعرف وعاء الحضارة، ومن ثم كان احتكاكه بالحضارات القديمة، وقد مال إليها بشدة حتى أنه انخرط في دراسة أساطيرها وعادات شعوبها والحفريات الموجودة عنها، ولم يكن فرويد من ذلك في شيء. ولم يكن مع ذلك بالإنسان الذي يعيش بما في الكتب القديمة، ولكنه كان ابن عصره في نفس الوقت، فاتجه إلى دراسة الطب ، وتخصص في مجال العقل والنفس وأحوالهما. وبعد تخرجه عيّن في إحدى المصحات العقلية، ودرس على يدي بلويلر وبيير جانيه، ثم استقال ليتفرغ للقراءة والبحث والسفر، وافتتح معهداً في زيورخ يعلم فيه علم النفس على طريقته ويحمل اسمه، وأغنى مكتبة علم النفس بعدد من الكتب ترجم منها إلى الإنكليزية:

خصائص الشخصية :

تتألف الشخصية من عدد من الأنظمة التي تعمل في ثلاثة مستويات من الشعور ، فالأنا تعمل في المستوى الشعوري ، والعقد والأنماط الأولية تعمل عادة في مستوى اللاشعور الشخصي واللاشعور الجمعي عل التوالي ، وبمضي الزمن يحدث تآلف بين الشعور واللاشعور داخل الشخص وذلك من خلال عمل الذات ، وهي أهم الأنماط الأولية على الاطلاق ، وتفصيل ذلك كما يأتي :

-اللاشعور الشخصي : Personal unconscious

يقول يونج أن الخبرات التي يمر بها الشخص لا تنسى ولا تختفي تمامًا إنما تصبح جزء من لاشعوره الشخصي وتلك الخبرات أما أن تكون قد كبتت لا إراديًا أو قمعت إراديًا بإعتبارها ذكرى مؤلمة للأنا أو أنها من الضعف بحيث لم تترك إنطباع شعوري في النفس (واللاشعور الشخصي في حالة إتصال دائم مع الأنا لتساعده في حياته إلا أن الكبت قد يحول دون ذلك ورغم ذلك فإن تيار الإنتقال حر بين الشعور واللاشعور الشخصي) ، واللاشعور الشخصي عند يونك يشبه ما قبل الشعور عند فرويد، فهو وإن كان من اللا شعور إلا أن ما يلجأ إليه من الخبرات هو خبراتنا الشخصية الشعورية التي نتناساها بحكم تفاهتها أو تهافت ما يتخلف منها من انطباعات، فإذا ذكرنا بها ذكرناها دون جهد.

- اللا شعور الجمعي : collective unconscious

اللاشعور الجمعي collective unconscious هو المقابل للاشعور الشخصي، ويطلق يونك عليه لذلك أحياناً اسم اللاشعور اللاشخصي، ويعتبر هو السمة المميزة لنظرية يونك في الشخصية ففيه تختزن الخبرات المتراكمة عبر الأجيال والتي مرت بالأسلاف القدامى وهو الأساس العنصري الموروث للبناء الكلي للشخصية فعليه يبنى الأنا واللاشعور الشخصي وجميع المكتسبات الفردية الأخرى ، وقد قال يونج بوجود أنماط أولية في اللاشعور الجمعي مثل (الله ؛ الأم ؛ الأب ؛ الطفل ؛ الشيطان ؛ الميلاد ؛ الموت) والنمط ومفهومه عند يونك يجعله من أكثر ما قال به من مفاهيم تعرف الجدال والخلاف، ووصفه له بالجمعي لأنه مخزن الذكريات والأفكار الجمعية أي التي كانت لنا بصفتنا الشخصية مثل اللاشعور الشخصي، ولكن بصفتنا كجنس إنساني، بل وبالصفة العامة

جداً كجنس حيواني في الحقبة التي يعتقد بأن الإنسان كان فيها أقرب إلى الحيوان منه إلى الإنسان، وخبراته أو الانطباعات التي تخلفت فيه تراكمت بتكرار حدوثها عبر الأجيال وكانت مشاعاً بين كل البشر ، ويعتقد يونك بأن لدينا كلنا هذا اللاشعور الجمعي وإن تفاوت ما لدينا منه من شخص إلى آخر، وليس تشابهنا فيه إلا لأن العقل فينا متشابه وتطوره عندنا كان تطوراً مشتركاً. وهذا اللاشعور الجمعي بمثابة استعدادات نتهيأ بها للتجاوب مع العالم ومواقفه، ويعطي مثالاً على ذلك أننا نلاحظ أن الناس جميعاً لديهم الاستعداد للخوف من الظلام، وهذا الاستعداد الكامن قد يظهر ويتدعم نتيجة لخبرات حالية، غير أننا ورثنا هذا الاستعداد عن الأسلاف لأن الإنسان عبر العصور الأولى كان يخاف الظلام المحفوف بالأخطار، وكان أخشى ما يخشاه قدوم الليل، فمعه يكون المخبوء من الأعداء والحيوان ويكون الموت.

ويعتقد بأن هذا الاستعداد الكامن فينا للخوف من الظلام يجعلنا مرهفين لكل خبرة تتعلق بالظلام، ويعتبره استعداد كامن لأنه محفور في العقل، وإنكار وراثته إنكار لتطور العقل ووراثته. وكذلك يعتبر يونك اللاشعور الجمعي بوصفه الأساس العنصري الموروث الذي يقوم عليه البناء النفسي كله، وهو خبرات الأجيال وحكمة القرون، ويستقى منه الأنا ويصدر عنه، فإذا حدث أن انقطع ما بينهما اضطرب الأنا واضطربت بالتالي كل العمليات الشعورية فتكون الهذاءات والهواجس.

- الأنماط الأولية :

يطلق يونك على الاستعدادات الكامنة فينا اسم الأنماط الأولية archetypes، وهي أنماط سلوك بدائية تكون فينا أساساً للسلوك في المواقف التي تكون مشابهة لمواقف الإنسان الأولى، ومن ذلك أننا نسلك سلوكاً متشابهاً حيال الأم، كما أن للأم صورة أولية كانت في الماضي وما تزال حتى الآن، وهذه الصورة هي محصلة خبرات الأجيال، وعلى ذلك كلما تطابقت الأم الفعلية مع الأم الصورة كان التوافق في حياة الطفل والبالغ من بعد، فإذا حدث أن كانت الأم مسيطرة أو نابذة اضطربت حياة الطفل وكذلك الفرد البالغ من بعد ذلك ، وأيضاً فإننا من جراء رؤيتنا للشمس عبر القرون وهي تشرق

وتغرب وتعطي الضوء والدفء والحياة يكون لدينا نمط أولي للشمس ويداخلنا منه إكبار لدورها وتقديس لها، وذلك كان سبب عبادتها كإله عند بعض الحضارات، وكان النمط الأولي للشمس واهبة النور والحياة هو نفسه النمط الأولي للألوهية، ويعتبر يونك يطلق أن كل العقائد الدينية قلمت على أساس من هذا النمط، ويعتبر أن الإله فيها جميعاً هو القوى قوة مطلقة، وهو إله النور الواهب للحياة، وانبهارها بالشمس وبكل قوى الطبيعة المتفجرة بالطاقة كالرعد والبرق والأعاصير والبراكين والفيضانات، استولد فينا عبر القرون استعداداً كامناً لإدراك القوى العظمى والطاقات الهائلة، فكانت رغبتنا أن نخلق قوى مثلها ونتحكم فيها، ولعله لذلك ينبهر الطفل بالصواريخ النارية، ويتحمس الشباب للسرعة الفائقة في السيارة والطائرة، ويدأب أهل العلم على البحث في الذرة وإطلاق الطاقة الكامنة فيها.

الأنماط الأولية كثيرة في اللاشعور الجمعي بعدد خبرات الإنسان التي تتكرر معه عبر الأجيال، ونلاحظ منها بشدة أنماط الموت والسحر والبطل والطفل والمرأة والرجل والشيطان الغاوي والحكيم الشيخ والأرض الأم. والنمط نسق دينامي يعمل مستقلاً ومتفاعلاً مع الأنماط الأخرى وأنظمة الجهاز النفسي المختلفة. ولعل ما يلفت النظر من الأنماط مجموعة يفرد لها يونك الصفحات وتشغل من مذهبه مكانة عالية، وهي القناع والأنيما والأنيموس والظل، فأما

- القناع : persona

يقول يونك عن القناع ، إنه الصورة العامة التي نحب أن نظهر بها أمام الناس، أو الدور الاجتماعي الذي يناط بنا أداؤه ، ودائماً هناك دور اجتماعي ينتظر كل إنسان ذكراً كان أم أنثى، وكان لنا هذا الدور عبر الأجيال كلها، والقناع لذلك نمط أولي، والإنسان يُحاول أن يوفق بين حاجات الأنا ومقتضيات الدور الاجتماعي، وإذا لم يستطع التوفيق بينهما فإن الشخص قد ينسى نفسه في الصورة الاجتماعية التي يبدو عليها، أو قد يفقد الدور الاجتماعي ويعيش لأناه فقط. وينشأ الاضطراب النفسي في الحالتين نتيجة اللاتوافق بين الاثنين، والتوافق مطلوب في كل مستوى، ومن

ذلك المستوى الجنسي، والإنسان مزيج من الهرمونات الذكورية والأنثوية، إلا أنه قد تغلب عنده الهرمونات الذكورية فيكون ذكراً أو بالعكس، وقد تظهر الذكورة أكثر في الأنثى، أو بالعكس. وهذه الازدواجية الجنسية أكدها فرويد أيضاً، ونسب إليها الميول الجنسية المثلية عند البعض، ويعطيها يونك أسماء جديدة وأسباباً إضافية، فيقول إن الذكور والإناث قد تعايشوا عبر التاريخ، إلا أنه من طول معايشتهما انطبع الذكور ببعض جوانب الأنوثة، وانطبعت الإناث ببعض جوانب الذكورة ، والذي يظهر في الأنيما والأنيموس .

_ الأنيما والأنيموس :

يطلق يونك على الجانب الأنثوي في الذكور اسم الأنيما anima، كما يطلق على الجانب الذكوري في الإناث اسم الأنيموس animus، وبسبب هذين الجانبين أو النمطين من أنماط السلوك يستطيع الذكور أن يفهموا الإناث وبالعكس، وأن يتعاونوا ويتشاركوا. ولنعطِ مثالاً للأنوثة في الذكور، بالرقة التي قد تكون بالبعض منا، والتي تعجب الإناث، مثلها مثل الخشونة في الطبع تكون في بعض الإناث وتستهوي الذكور. وقد يحدث أن يطغى الجانب الذكوري في الأنثى فتسلك كالذكور وتتشبه بهم، وذلك هو مرض التشبه من الاضطرابات الجنسية، أو يطغى الجانب الأنثوي في الذكر فيسلك كالإناث ويتخنث.

-الظل : shadow

أما الظل shadow من الأنماط الأولية وفق رأي يونك ، بمعنى أن هذه الحاجات الحيوانية أو الغريزية فينا التي نمت معنا منذ الأزل وتطالبنا بالإشباع، وبها تكون صحة الجسد، وبسببها قد نخرج عن الصواب ونخطئ. ومفهوم الخطيئة من مفاهيم الظل حسب اعتقاد يونك، ومعنى أن الغرائز ظل أنها تلاحقنا كالظل، ولكن الإنسان ليست حقيقته هذه الغرائز، وذلك سبب آخر من أجله أطلق يونك عليها اسم الظل ، والظل مسؤول عن كافة الأفكار والرغبات والمشاعر غير المقبولة اجتماعياً والتي بها يكون تصادمنا مع العرف والتقاليد، ومهمة القناع أن يخفي هذا الجانب من جوانب الإنسان.

والكثير من الأفكار التي يستولدها الظل تكبت في اللاشعور الشخصي، والكثير منها أيضاً يفلح في أن يتسلل إلى الأنا ويؤثر على السلوك. والإنسان عندما يكون ظله، يضطرب سلوكه ويجنح، وقد يسقط ظله خارجه ويسميه الشيطان والعدو. والظل هو الذي يدفعنا إلى الحركة والاشتهاء وأن نمارس حياة الجسد كاملة.

- الذات : the self

أما الذات the self عند يونك فهي المركز الذي يجمع كل أنظمة النفس، وهي غاية الإنسان من حياته وسعيه فيها، وكأي من الأنماط الأولية تحرك السلوك وتدفعه نحو الكلية والشمول. والذات هي كمال الشخصية، وهي أعلى مراتب الوجود النفسي، ولا يبلغها الفرد إلا بعد أن تنمو كل نواحي نفسه نمواً تتكامل به الذات، وعندئذ ينتقل مركز الشخصية من الأنا إلى الذات. ولا تظهر الذات كعنصر مسيطر على السلوك والحياة النفسية إلا مع شخصيات كبيرة كالأنبياء وأصحاب الدعوات الكبرى ، لم يكن اكتشاف يونك لمفهوم الذات إلا من خلال دراساته في أديان الشرق وأساطيره وفلسفاته ومعتقداته، وعنده أن الذات تبلغ كمالها بالخبرة الدينية كاليوغا. إذ يقابل بين الأنا والذات فإنه إنما يطبق جدله السيكولوجي على كل مقولاته النفسية، وهو جدل يقوم على المتقابلات، بين اللاشعور والشعور، والأنيما والأنيموس، والظل والقناع، وعنده أن الأنا يتجه إلى الشيء نفسه بينما الذات توجهها نحو العالم، ومن ثم يقول باتجاهين يسمي أحدهما الاتجاه الانطوائي introversion ، ويطلق على الآخر الاتجاه الانبساطي extraversion .

-الانطوائي والانبساطي :

يقول يونك باتجاهين يسمي أحدهما الاتجاه الانطوائي introversion ، ويطلق على الآخر الاتجاه الانبساطي extraversion ، هذان الاتجاهان معاً يوجدان في كل شخص، إلا أن احدهما قد يغلب

على السلوك فيكون اتجاهاً شعورياً في الشخص، وعندئذ يكون الاتجاه المقابل هو الاتجاه اللا شعوري فيه، وبالمثل فإن **الوظائف النفسية الرئيسة** هي : **التفكير والوجدان والإحساس والحدس:** فلو أن شخصاً أشرف على منظر طبيعي فإنه لو كان **الوجدان** عنده هو المسيطر فإنه سينبهر بجمال المنظر، ولو كان **الإحساس** المسيطر فسينظر إليه بدون انفعال وكما هو، أو كما لو كان ينظر في صورة فوتوغرافية، ولو كان من **النمط المفكر** فإنه سيحاول أن يمعن النظر في تفاصيله، ومما يتكون ولماذا هو على هذا الحال، فإذا كان نمطه هو **النمط الحدسي** فإنه قد ينبهر به باعتباره من نعم الله، وفيه تتجلى قدرته وعظمته ، ورغم غلبة وظيفة على سائر الوظائف فإن هذه الوظائف نفسها تتكامل وتتناغم، فالحواس تقرر لنا معطيات الواقع، والتفكير يدلنا على معانيها، والوجدان يهدينا إلى قيمتها، والحدس يشير علينا بما يمكن أن تتطور إليه في المستقبل. ولا تعني غلبة وظيفة انحسار الوظائف الأخرى وإنما هي تتفاضل بحيث قد تكون إحداها هي الأعلى فتكون هناك في المقابل الوظيفة الأدنى ، ولا يعني أنها أدنى أنها معطلة بل هي تعمل عملها وإنما يكون هذا العمل من داخل اللا شعور، فإذا غلب التفكير مثلاً فلربما يكون الحدس هو الأدنى، ويعمل التفكير شعورياً بينما يمارس الحدس نشاطه لا شعورياً. وذلك شأن النظم والاتجاهات عند يونك ، فمعنى ظهور أحدها أن الآخر لا شعوري .

- النظم والاتجاهات :

إن قوة نظام أو اتجاه أو وظيفة عند يونك تعني أنه يعوض عن ضعف نظام أو اتجاه أو وظيفة أخرى، فمثلاً في حالة الاتجاهات لو كان الانبساط هو الغالب على الأنا الشعوري فإن اللاشعور سيعوض ذلك بأن ينمي اتجاه الانطواء المكبوت. والأحلام هي الأخرى تعويضية بحيث أن الشخص الذي تغلب عليه الانبساطية تجيء أحلامه بطابع انطوائي.